الأمل القادم

أنى تغيـــب ونور وجهــك ساطع وضبــاء حبك في الفؤاد رواجع

أنى تغيب وأنت في عيني ضـــحى يـــزهو وبرق في خيالي لامع

أنى تغيب وأنت بين جوانحـــــي شمـــس وفي الظلماء بدر طالع

أنى تغيب وأنت ظـــــل عندمـــا تشتـــــد رمضائي إليه أسارع

حاصرتني في نصف دائـرة الهوى وأنـــا بحظي من حصارك قانع

من أين أخرج والسياج يحيـــط بي من كـــــل ناحية وأمرك قاطع

وأنا أقول لظبية الشعر التـــــــني ريتها إن الـــــــمسافر راجع

يا ظبية الشعر اطمئـــــني إنـــني ما زلت في كتب الحنين أراجع

في القلب شيء قيل لي هـــو لـوعة وأنـــا أقول هو الحريق اللاذع

وبمقلتي نهر سيـــــنقص قـــــدره لـو قلت هذي في العيون مدامع

وأمام أبواب المشـــــاعر نـــبتـــة في غـــصنها ثمر المودة طالع

يا ظبية الشعر المؤجـــــج في دمي تـــيهي فصيتـك في فؤادي ذائع

عاقبتني لما شكوت وإنمـــــــــا أشكـــــــو لأن الحق فينا ضائع

ولأن جدران الكرامـــة هدمـــت فـــــــي أمتي والذل فيها شائع

ولأنني أبصرت ثعبان الـــــــهوى في نـــــــابه المشؤوم سم ناقع

شبكة مشكاة الإسلامية

ولأنني أبصرت ما لم تبصـــــري فـــــهناك ذئب عند بابك قابع

إني أقول لـــــمن يعاتــبني أفـــق فــأنا بسيف الشعر عنك أقارع

أنظر إلى لون الـــسلام وطـــعمه مــر مذاقــته ولـــــــون فاقع

قالوا السلام أتى فتابعـــنا الـــذي وصفوا فبان لنا الكـــلام الخادع

قلنا لهم أين السلام فمـــــا نـــرى إلا أكف الواهـــمين تبـــــايع

شتان بين مسالم ومتـــــــاجـــــر إن المتـــاجر للكرامـــــة بائع

في كف داعية الســـلام مزاهـــــر وبكـــف تجار السلام مقاـــمع

أرأيت في الدنيا سلامـــــــا عادلا تدعـــو إليه قنـــــابل ومدافع

إنــي لأخجل حين أضحك لاهيا وقد ارتمى في الأرض طفل جـائع

إني لأخجل حين أشغل بالهـوى وعفاف لـــيلى البسنـــوية دامـــع

إني لأخجل حين أبصر أمتـــي تهفو إلى أعـــــدائها وتـــــوادع

ما زلت أدعوها ويجمد في فمي صوت المحب ولا يجيب الخاضع

ما زلت أدعوها وألف حكايـــة تروى عن الأهل الـذين تقاطـــعوا

عن إخوة ركبوا الخـــلاف مطية وإلى سراديب الشقـــاق تدافعـــوا

يا أمة يسمو بهـــــا تاريخهـــا ويسوقها نحو الضياع الواقـــــع

شبكة مشكاة الإسلامية

يا أمة تصغي إلى أهوائـــــــها وتسد سمعا حين يصدع
صـــــادع

يا أمة ما زلت أسأل حالـــــــها عنها فتنطق بالجـــــواب
فواجـــع

ما لي أراك فتحت أبواب الهوى وقبلت ما يدعو إليـــــه
الطـــــامع

يممت غربا والحقائق كـــــلهـــا شرق وفي يدك الدواء
الناجـــــــع

ما لي أراك مددت للمال الربـــا جسرا وفي القرآن عنه
قـــــــوارع

أنسيت حرب الله وهي رهيبـــة أو ما لديك مـــن
العقيـــــــدة رادع

أو غاية الإسلام عندك أن يـرى لك في الوجود مـــــعامل
ومصانع

أنسيت أن الناس فيك معـــــادن أنسيت أن الأرض فـــــيك
مواضع

لا تخدعي بعض الوجوه قبيحـة وتزينها للنـــــــــــاظرين
براقـــع

وإذا أراد الله نزع ولايـــــــــة عمي البصير بها وصـــم
السامـــع

يا أمتي عوتبتُ فيك وإنـــــــما خشي المعاتب أن يسوء
الطالـــــع

قالوا تدافع بالقصائـــــد قـــــلت بل بيقين قلبي عن حمـــاك
أدافـــع

شبت عن الطوق الحروف فمـــا بها حرف يزيف رؤيتي
ويخـــــادع

أسلمت للرحمن ناصـــــيتي فما تلهو القصائد أو يغيب
الـــــــوازع

إني أتوق إلى انتصار عـــــقيدة فيها لأنهـــــار النجـــــــاة
منابـــــع

قالوا : تروم المستحيل ؟ فقـلت بل وعد من الرحـــــــمن حق واقع

والله لو جرف العدو بيوتـــــــنا ورمت بنا خلف المحيط زوابـــــــع

لظللت أؤمن أن أمتنا لـــــــها يوم من الأمجاد أبيض ناصـع

هذي حقائقنا وليست صـــورة وهمية فيها العقول تـــــــنازع

أنا لن أمل من النداء فربـــــما أجدى نداء من فؤادي نابـــــع

شبكة مشكاة الإسلامية